WP

تصدر كل يوم اثنين
2022\01\06

الى الأمام

FORWARD

الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار

WP-IRAQ.COM | العدد: 151

تأسينا على ضحايا الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا!

في ساعات الفجر الاولى من يوم الاثنين (٦ شباط)، استيقظت البشرية على مصيبة إنسانية كبيرة. إذ ضربت هزات أرضية مناطق واسعة نوعاً ما من جنوب تركيا وشمال سوريا، مناطق يسكنها ما يقارب ١٥ مليون نسمة. بلغت درجة الهزة ٧,٨ درجات على مقياس رختر. وهو اقوى زلزال ضرب تركيا منذ ٨٠ عام. لقد كانت من القوة بحيث تم الاحساس بها في عدة دول مثل العراق وقبرص ولبنان ومصر والسعودية و... تهاوت عمارات وانهارت بيوت وتدمرت شوارع خلال لحظات، و»أحسست كأنها نهاية العالم» على وصف احد الناجين من بين الانقاض. ذهب ضحية الهزات المذكورة الالاف من سكان هذه المناطق، والاف اخرى تحت الانقاض لحد الان وبقاء مئات الالاف دون مسكن أو مأوى في أوقات بلغت درجات الحرارة تحت الصفر. وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية، فانه قد تصل الخسائر الى ٨ اضعاف مما هي عليه الان.

إنه وضع مأساوي بكل ما للكلمة من معنى. عوائل بأكملها قد أُفنيت. فيما بكاء وأصوات نحيب الناجين على أهاليهم وأقاربهم تحت الانقاض يقطّع القلب وبكائهم يصم الآذان فعلا. وتتناقل الفضائيات أحاديث الناجين المرعبة والمحزنة، وأكثرها حزناً وألماً صور الاطفال الذين تم انتشالهم من بين الانقاض، بحيث تلسع قلب كل أنسان يلتسع قلبه للإنسانية والانسان. انها مأساة انسانية كبيرة إلى حد طلبت فيه حكومة أردوغان والاسد دعم الدول الاخرى.

إن كان حدوث الزلازل عمل مرتبط بالطبيعة، بيد ان الحكومات في تركيا وسوريا مسؤولة بصورة مباشرة عن النتائج الكارثية لهذا الحدث. ان كليهما مسؤولتان وذلك لافتقادها للبنى التحتية اللازمة للرد على حالات مثل هذه. على قول احد الخبراء المختصين بحوادث الطبيعة: «ان الزلازل بذاتها لا تؤدي الى مثل هكذا دمار وضحايا، أن ما يترك هذا الحد من الدمار والخسائر البشرية هو غياب البنى التحتية اللازمة وبناء البيوت والعمارات بطرق بحيث تكون بوسعها ان تتفادى الحاق اضرار بهذا الحد في حالات مثل هذه».

ان حكومات الرأسمال، حكومات الربح وامتصاص دم العامل والكادح والمحروم، حكومات الحروب والعسكرتارية والفاشية والدكتاتورية السياسية هي عاجزة عن الرد على هذه القضية وخلق الامان في مجتمعاتها ببساطة لان هذه الامور ليست من اولويتها.

على كل الدول وجميع الاتحادات والمنظمات العمالية والجماهيرية والمحبة للإنسان سواء في داخل سوريا وتركيا او خارجهما أن يدعموا الجماهير المتضررة في سوريا وتركيا بكل المستلزمات والضروريات اللازمة بهذا الصدد سواء من حيث الانقاذ او الاخلاء او الرد على الحاجات الفورية لمن هم بلا مأوى أو سكن من خيام وملابس وادوية وغذاء....

الحزب الشيوعي العمالي/ صحيفة إلى الأمام.

إلا لهذه «الإبادة الجماعية» بحق النساء أن تنتهي؟!

عبر عمل غادر وجبان بكل ما في الكلمة من معنى، تم قتل طيبة العلي، الشابة من مدينة الديوانية، على يد والدها واقربائها. كل ذنبها أنها لم تشأ السكن في منزل واحد مع مغتصبها، أخوها، وتركت العراق لتركيا، وعادت له بصورة سرية بعد ان وعدتها العائلة بالأمان وتحقيق رغبتها بالزواج من صديقها السوري في تركيا الذي ارسل وسطاء لطلب يد المغدورة، لتكتشف العائلة مكان تواجدها لدى صديقتها، وتختطفها وتقتلها بعد ذلك.

ان مسلسل قتل النساء والفتيات في العراق اليوم هو ظاهرة تقشعر لها الأبدان فعلاً. إن الاجرام المنظم بحقهن لهو أمر يندى له جبين الانسان في عالم القرن الواحد والعشرين. اننا نعيش في عصر طوّت فيه البشرية منذ قرون أن يكون الابناء والبنات هم مُلك لأهاليهم يفعلون بهم ما يشاؤوا. تُمنع رغباتهن البسيطة، ويقرر الذكور لهن الخروج من عدمه، يوجهون لهن الاهانات أو التنمر عليهن ويضربوهن لسبب أو من غير سبب، يقتلوهن... كأي أسير أو عبد أو .... مصيره بيد مالكه «رب البيت»!

إن استشرت هذه الظاهرة في المجتمع، فالأمر يعود لشيوع وانفلات القيم الرجعية الذكورية والأبوية والدينية والعشائرية التي رسختها وأنعشتها وتغذيها رسمياً وعلناً وبألف طريقة وطريقة السلطة السياسية الطائفية والقومية والعشائرية الحاكمة اليوم.

لقد قُتلت الفتاة دون اي رد فعل من الشرطة و»الشرطة المجتمعية» والأمن والسلطات وغيرها، رغم تبليغها لهم مراراً علماً انهم يعرفوا جيداً و مقدماً ما سيكون عليه مصيرها.

لقتْ طيبة حتفها دون ان يكون هناك أي رادع حكومي أو غير حكومي ... بل «كرّمت» الحكومة والسلطة القائمة الأب، قاتلها، وأطلقت سراحه بعد أن قام بتسليم نفسه للشرطة! وغضت النظر عن جريمة الأبن واغتصابه وتحرشه المتكرر بأخته! إن هذا عار على السلطة وكل اجهزتها ومؤسساتها. إن هذا يبين فعلاً وبالملموس ماهية هذه المؤسسات المشاركة عملياً في قتل النساء ووقوفها التام في خندق الاجرام والذكورية والقيم البالية.

ايتها الجماهير التحررية في العراق!

يا دعاة المساواة وحقوق المرأة!

إلى متى يبقى هذا المسلسل المأساوي بحق النساء؟! إلى متى تبقى هذه الماكنة تجز برؤوس النساء والفتيات؟! من سيوقف هذه الماكنة الغارقة بالدم والمآسي؟!

لا يمكن السكوت على هذه المجزرة التي ترتكب بحق النساء لا لشيء فقط لنوع جنسهن، الجنس الذي لم تختاره الفتيات بإرادتهن ويدفعن ثمناً غالياً عن ذلك. كيف يمكن القبول بهذا؟! الى متى السكوت على هذه «الإبادة الجماعية»؟! إن انتظار الدولة والشرطة والقانون ومنظمات المجتمع المدني و»تمكين المرأة» والتطلع منهم هو عمل بلا طائل. انه إلهاء للنفس في وقت تتداعى الرؤوس بسبب استمرار وديمومة هذه الظاهرة. إن السلطة هي سلطة هذه القوانين وهذه التقاليد وهذه الاعراف التي تشترك جميعاً بانتهاك حياة وكرامة المرأة وعدائها التام لها.

ينبغي لنا أن نتدخل بكل الاشكال الممكنة من أجل إنهاء هذا الاجرام بحق النساء. إن لم تحاسب السلطات الاب والاخ والعائلة على جريمتهم هذه، فهناك مجتمع واسع وعريض حولهم يستطيع ان يحاسبهم بألف طريقة وطريقة على

التتمة ص٢

ربورتاج عن مؤتمر (افاق النضالات الاجتماعية)

الصفحة الثانية

حول الحملة على مُجمّع وزارة الدفاع في اصفهان

وفقاً لبيان وزارة الدفاع الايرانية، شُنَّ هجوم مساء ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٣ بطائرات مُسيّرة على مُجمّع الصناعات الدفاعية في أصفهان. وتدّعي الجمهورية الإسلامية انه لم تُلحق اضراراً تُذكر بالمُجمّع وسقوط الطائرات الثلاثة وتفجرها. وتتحدث صحيفة وول ستريت، على لسان مسؤولين أمريكيين، ان هذه الحملة كانت «من عمل اسرائيل». ونقلت رويترز عن مسؤول أمريكي «يبدو ان إسرائيل لها يد في هذا الموضوع». ونقلت جيروسلم بوست عن مصادر غربية وإسرائيلية «ان الحملة كانت على مؤسسات اسلحة متقدمة وصواريخ وتم إلحاق اضرار كبيرة بها». وأعلن الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية «لم يكن لأية قوة عسكرية أمريكية يد في هذه الهجمة». لم تصرح إسرائيل لحد الان فيما يخص تدخلها من عدمه. بمعزل عن درجة صحة ادعاءات الجمهورية الإسلامية وتصريحات رؤساء البنتاغون والمراسلين وكذلك حجم أضرار هذه الهجمة من عدمها، وبمعزل عن إن إسرائيل من قامت بها أم لا، فان الحملة بالطائرات المسّيرة ذاتها على المؤسسات العسكرية الايرانية هي خطوة خطيرة ومغامرة لصالح إشاعة انعدام الأمان في مجتمع ايران. سيكون لتشديد النزاعات ما بين اسرائيل وايران الى حدود خطرة جداً تبعات وعواقب على جماهير ايران والمنطقة واسرائيل قبل الحكومات الرجعية لإيران واسرائيل. بوسع مثل هذه الخطوات الجنونية أن تكون شرارة لانفجارات أكبر لا يمكن السيطرة عليها وبأبعاد مذهلة وتضرم النار بالمنطقة.

ان الهجوم المذكور هو مغامرة عسكرية وتلاعب غير مسؤول وجنوني لحفنة مجرمي حروب واصحاب سلطة وحكام في المنطقة يتلاعبون بمصير المجتمعات البشرية في المنطقة من أجل اهدافهم المشؤومة. ان مثل هذه الخطوة المغامراتية والخطيرة التي في اوضاع الجمهورية الاسلامية التي تغط في ازمة سياسية عميقة ونزلت الجماهير التحررية لأكثر من أربعة اشهر بصورة شاملة ضد الجمهورية الاسلامية هي (اي الخطوة) بضرر الجماهير بصورة مباشرة. ان هذه الخطوة هي تلاعب بحياتهم ومعيشتهم وأمانهم وتوجه أكبر ضربة للاحتجاجات التحررية من أجل الاطاحة بالجمهورية الإسلامية. ان هذا العمل الجنوني يدعم حكومة ايران في تبرير عسكرة المدن وأماكن عمل ومعيشة الجماهير، والتصاعد الكبير في الميزانية العسكرية وكذلك توسيع عمليات اعتقال وإعدام معارضيها وتبرر لرواج خلق الملفات والقضايا التي تقوم بها الحكومة والخاصة بنسب المعتقلين الى الدول وخدماتها الجاسوسية.

يدين الحزب الحكمتي (الخط الرسمي) مثل هذه التحركات العسكرية التي تأتي في أوضاع يكون فيها كل الشرق الأوسط، ومن بينها الحكومات الاجرامية في ايران واسرائيل وحلفائهما الاقليميين والعالميين والمدججين لقمة رأسهم بأكثر اسلحة الدمار الشامل فتكاً وتتسابق جميعا في ارتكاب الجرائم والأعمال والوحشية. يدين الحزب هذه الحكرة بوصفها نزعة مغامراتية خطيرة ومناهضة لحياة ومعيشة وأمان جماهير المنطقة، وبالأخص ايران. لم تجلب عواقب مغامرة خطيرة مثل هذه، والتي قامت بها الحكومات الاجرامية والقوى غير المسؤولة في المنطقة مرات ومرات، سوى الدمار الواسع واعمال القتل المليونية للجماهير المحرومة وانهيار المجتمع البشري وتعميق أجواء العسكرتاريا والاغتيالات والوحشية والقتل في العالم.

ويعتبر الحزب الحكمتي (الخط الرسمي) أي شكل من اشكال تدخل وتحرك الحكومات الرجعية للمنطقة في ايران او التدخل والتحركات العسكرية للجمهورية الاسلامية في البلدان الاخرى تعميقاً للأجواء الحربية والعسكرتارية وتعميقاً للقمع والارعاب والجريمة والتوحش، ويعتبر المدافعين والمناصرين لمثل هذه التحركات، ومهما كانوا، شركاء في هذه الجريمة ويدينهم.

حضرت جماهير ايران من أجل الاطاحة بالجمهورية الاسلامية، ومن أجل انهاء الوحشية والبربرية والحروب والجريمة وأعمال القتل، ومن أجل خلق مجتمع آمن وحر وانساني ومن اجل وضع حد لتدخل الحكومات الاجرامية والعصابات المسلحة والتيارات الاجرامية وابعادها عن حياتها. تعد جماهير ايران الطبقة العاملة والنساء والجماهير التحررية في العالم نصيرها وان تدخل الحكومات تحت اسم الدفاع عن جماهير ايران عملاً مرائياً، وليست بحاجة لمثل «اشكال الدعم» هذه. و بعدم وجود هذه الحكومات وسياساتها العسكرتارية والحربية، ستتمتع جماهير المنطقة والعالم بحياة أكثر أماناً وتمدناً وإنسانية.

الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٣

إلا لهذه «الإبادة الجماعية» بحق النساء ...

فعلتهم النكراء هذه.

انبذوهم، أمقتوهم، اقطعوا كل صلة اجتماعية بهم، افضحوهم بوصفهم «قتلة» و«مجرمين» و«مغتصبين». في المحلة وأماكن العمل والدراسة و...، أجعلوا منهم «منبوذي» المحلة والعمل والنادي والمقهى وفي كل زاوية وملتقى اجتماعي.

أطردوهم من محلاتكم بوصفهم قتلة عديمي القيمة والضمير والانسانية تحت مطلب «لا مكان لقتلة الفتيات بيننا!» وبألف طريقة وطريقة اخرى. ليس بوسع عديمي الضمير والشرف ان يتحدثوا عن «الشرف»! ينبغي ان تتحول فعلتهم هذه الى كابوس يقض مضجعهم.

ينبغي ممارسة كل أشكال الضغط من أجل ان يُقدم المجرمون والقتلة للعدالة وأن لا يفلتوا من العقاب، ويكونوا عبرة لكل من تسوّل له نفسه التطاول على الفتيات والنساء. ينبغي ان لا تشفع لهم تلك القوانين والقرارات البالية من أمثال «قتل الشرف»، قوانين وقرارات دفعت الى حد كبير بكل ذكوري وكاره للنساء الى قتلهن، وساهمت مساهمة كبيرة في شيوع هذه الظاهرة القروسطية البشعة. يجب اعتبار قتل النساء تحت اية حجة كانت، كسائر اعمال القتل المرتكبة، قتل عمد مع سبق الاصرار والترصد ومجازاة مرتكبيها بأشد العقوبات. ليس هذا وحسب، بل تغليظ عقوبة قتل النساء.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

٤ شباط ٢٠٢٣

ريورتاج عن مؤتمر (افاق النضالات الاجتماعية)

الى الامام- ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٣

في يومي ٢٧ و٢٨ من شهر كانون الثاني الفائت من هذا العام ٢٠٢٣ عقد مؤتمر جمع نشطاء الحركة الثورية في العراق الى جانب مشاركة شخصيات شاركت في انتفاضات وثورات من لبنان وتونس والسودان. وكان المنظمين والداعين الى المؤتمر هو تحالف امان للنساء، واتحاد العام لنقابات العاملين في العراق وشبكة التضامن الاجتماعية في كردستان والعاطلين عن العمل إضافة الى عدد من الشخصيات الاشتراكية واليسارية.

ولأول مرة تشارك نساء قدمن من سنجار والموصل والانبار في مثل هذه التجمعات، نساء عاشت في مناطق، كانت تحت سيطرة العصابات الوحشية التي سميت بداعش، نساء لم يكسرهن داعش ولا معاملاتها الوحشية، جائن الى مؤتمر ليضيفن، مزيدا من الثورية والحماس والامل في تغيير الواقع، ليس واقع انهاء الظلم الجنسي السافر على النساء فحسب، بل من اجل تغيير كل الواقع العراقي من حرمان وانعدام الحريات والفقر والجوع والعوز.

وكان هناك حضور، لنشطاء عمال العقود في الكهرباء والبلديات، وفعالي من شبكة الاهوار، ونشطاء والفعالات النسوية وعشرات من الشخصيات وفعالي انتفاضة أكتوبر.

من تونس التي اسقطت الطبقة العاملة فيها نظام زين العابدين بن علي، ومن السودان التي انهي عمر نظام بشير المدعوم من الاخوان المسلمين، ومن لبنان التي رفعن النساء والعاطلين عن العمل والتحررين، مطالب المساواة، وشعارات مناهضة لتقسيم الطائفي الذي فرضتها برجوازية المنطقة، شعارات ومطالب مناهضة للقوى المسيحية وحزب الله وكل امراء الحرب الاهلية، تحدثت الناشطة شمس العابدي احدى فعالات الثورة التونسية، ومزنة إلحاج احدى المنسقات في لجان المقاومة في الخرطوم، ونضال ايوب احدى ناشطات الانتفاضة اللبنانية عام ٢٠١٩ عن تجارب الحركة الثورية في بلدانهم، تحدثن في اليوم الأول، امام اكثر من ١٠٠ شخص قدموا من مدن البصرة والعمارة والسماوة والنجف والناصرية وبغداد وصلاح الدين والسليمانية وكركوك واربيل..، تحدثن عن العوامل الاجتماعية التي مهدت للانتفاضات والثورات والقوى الاجتماعية المشاركة فيها والاشكال التنظيمية والنضالية الافاق المستقبلية للحركة الثورية في تلك البلدان، لتنهال عشرات الأسئلة من قبل المشاركين على المتحدثات.

وبعد ذلك جاءت فقرة (المرأة والانتفاضة) لتقدم جميع المشاركات/ين صورة واقعية عن الحجم الواسع لمشاركة النساء في انتفاضة أكتوبر في العراق عام ٢٠١٩، الا انها لم تحقق أي من مطالبها، وكانت ملحقة بأفق التيارات الوطنية والقومية، كما حدث في نضال النساء ضد الاستعمار في الجزائر ونضال المرأة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي حسب ما جاء في الاحاديث والمداخلات

التتمة ص الأخيرة

لاتلتهم الطعم.. المجتمع انساني.. وعلى استعداد لتلقف الشيوعية!

سؤال: «المجتمع في العراق اسلامي، وعليه يصعب علينا القيام بالفعالية الشيوعية في مثل هذه الاوضاع» «وعليه، لن يستقبلنا الناس حين يعلموا اننا شيوعيين!!»، «سيشيحون بوجههم عنا، او في احسن الاحوال لن يقدموا اذانا صاغية لنا»؟!! مالعمل؟ «أتاجيل العمل الشيوعي لوقت اخر، ا وان اليوم هو ليس يوم العمل الشيوعي؟!» مالعمل؟! ان هذه اسئلة شائعة نسمعها هنا وهناك من تنظيمات واعضاء الحزب. ولكن يجب ان نضع حقيقة في بالنا الا وهي ان شيوع امر ما ليس برهان ودليل حقانيته وان له اساس ما. لقد اكد ماركس والماركسية على حقيقة اساسية لاجدال فيها الا وهي ان الافكار السائدة في المجتمع هي افكار الطبقة السائدة التي تسعى لتعميمها كانها حقيقة ازلية وخالدة لاجدال فيها. انها الافكار التي تستهدف ادامة والابقاء على وجودها وديمومة كل منظومتها السياسي والفكرية، وبالتالي، استمرار وبقاء الاوضاع بماهي عليه من جوع وفقر وظلم واضطهاد وانعدام حقوق. وادواتها في اشاعة ذلك تبدء من الطفولة وقصص الاطفال وصولا الى «حان موعد صلاة المغرب من على التلفاز» مرورا بمنابر الجوامع والمساجد، الكتب المدرسية، وسائل الاعلام المرئية والسمعية والحملات الايمانية السياسية الاهداف. وفي حالة عجز كل ذلك القمع البوليسي للبشر و»ذلك لنشر افكار تعارض قيم المجتمع»! ان مسالة كون المجتمع «اسلامي» هو تصوير سياسي قبل اي شيء اخر، ويتعقب هدف سياسي واعي. من الممكن ان يردده الكثيرين من غير وعي وتمحيص، من الممكن ان ينطلي على الكثيرين، وفي بعض الاحيان ينطلي على اناس مثلنا، اناس شيوعيين، دعاة تحرر ومساواة، او اجمالا على قسم واسع من اؤلئك الذين يصبون الى خير المجتمع. ان التصوير المذكور هو تصوير سياسي، باي معنى؟ اذا قدمت المايكرفون الى شخص «اسلامي» التوجه، سيجيبك ان المجتمع «اسلامي» وسيورد لك الامثلة التي تتعلق باثبات حكمه وتصويره هذا. سيتحدث عن ان لـ»الاسلام» تاريخ في العراق وكل المنطقة، ويقول لك: الاترى هذه المساجد والجوامع؟! الا ترى رجال الدين، ما اكثرهم؟! الا ترى «التقاليد الاسلامية» في المجتمع؟! الاترى تدريس القران والاحاديث النبوية في المدارس؟! الا ترى زيارات الحسين والعباس وغيرها؟! ولكنك اذا وجهت السؤال الى امرء يعتقد بالقومية سيرد عليك فورا: ان العراق بلد قومي، الديك شك في ذلك؟! الاترى ان العراق جزء من امة اوسع هي الامة العربية؟! الم تسمع بتاريخ العراق ودفاعه عن القضايا العربية القومية؟! الم تسمع بحروب العراق في فلسطين والبوابة الشرقية ودفاعه عن حياض الامة؟! الى ترى اللغة العربية المشتركة؟! «الا ترى التاريخ المشترك لهذه الامة؟!! وغيرها. ان سالت امرء «عشائري النزعة»، فسيجيبك بالقول: ان المجتمع العراقي هو مجتمع عشائري! الاترى دور العشائر في تاريخ العراق؟ الا ترى التقاليد العشائرية وتغلغها في ممارسات الناس؟! الاترى شيوخ العشائر والافخاذ والقبائل والمضايف العشائرية ودور العشائر في حل النزاعات والدفاع عن افرادها ؟ والخ. ولهذا فان توصيف المجتمع هو عملية سياسية وليست لها اي ربط بالحقيقة. عملية سياسية ذات اهداف سياسية بحت. ليس لها اي ربط بالحقيقة او معايير موضوعية. انها عملية انتقائية تتعقب اهداف محددة. ولكنهم يدوسون عمدا على حقيقة اساسية الا وهي ان المجتمع انساني قبل اي شيء اخر. الانسان هو انسان بدمه ولحمه ومشاعره وهمومه يتطلع لحياة افضل قبل اي شيء اخر. الكهرباء هي اصل بالناس له، الماء النظيف، ظروف عمل افضل، مستقبل امن لاطفاله، حياة سعيدة وهانئة، التمتع بالحياة، حقوقه وحرياته السياسية والمدنية، زوال كابوس الامن السياسي من ذهنه والخ. ان حياة الانسان مادية الى ابعد الحدود ان جوهر الانسان هو الانسان وليس اي شيء اخر. ان الانسان مادي بطبعه، مادي بمعنى التفكير بافضلية واسبقية الحياة على اي شيء اخر، وانه على استعداد لغض الطرف عن امور كثيرة ومنها تلك التي «يركبوها على راسه» مثل الدين والقومية والعشائرية متى ما تناقضت مع مصالحه الواقعية والمشروعة في الرفاه والسعادة وحياة افضل له وللمحيطين به. ان البشر يتعاملون من الناحية الواقعية والحياتية والمادية كبشر باهداف وحوافز ومحركات مادية وحياتية ملموسة. وحين يمدون اياديهم لهذه المعتقدات، فقط في اللحظة التي تقتضي مصلحتهم المادية والواقعية ذلك. انهم، بقولهم ان المجتمع اسلامي، يهدفون ويسعون الى اسلمة المجتمع. انهم يهدفون الى القول بان هذا المجتمع «اسلامي»، ولهذا لاتحاولوا ولاتسعوا غير ذلك، لاتسعوا الى اخراجه من الاطار الذي نضعه له! . انه تصوير يهدف قولبة المجتمع في اطار لايتخطاه احد. يسعى للحيلولة مقدما دون تخطي البشر لاطار ترسمه هذه التيارات السياسية للمجتمع. ان التصوير الاستبدادي الذي يقف خلف هذا التصور واضح اللعيان، انه اطار لقمعنا وقمع التحررين والداعين للمساواة بالدعاية مقدما ان افكاركم هي «مخربة»، «فوضوية» «غريبة عن المجتمع»، «مستوردة» و»هدامة»، وبالتالي يوفرون الارضية والمبررات لانفسهم وامام المجتمع بقمعهم وقتلهم واعدامهم ورميهم بالسجون والمعتقلات. انه حملة دعائية ضد الشيوعيين والتحررين والعلمانيين وكل صاحب فكر انساني وحر بان هذه هي حدودكم!!! فاحذروا!. ان هذه دعاية تهدف الى تخويف الناس وابعادهم عن الشيوعية. انها حملة «تشنيع» بالشيوعية كي يجعلوها «شنيعة» بانظار الناس. وكلما ازاد خوفهم وقلقهم، اشتد زعيقهم. ذلك انهم يعرفون ان الشيوعية جذابة، وان ثمة سخط وغضب عميقين على هذا النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي القائم، وان الانسان الغاضب، الساخط، الجائع والناقم على هذا الوضع والباحث عن الحرية والرفاه، سيمد يده لاحد التيارات الفكرية والسياسية التي يرى فيها خلاصه من هذا الجحيم اليومي، والشيوعية تمتلك جواب هذه القضية وجواب انهاء هذا الجحيم. ولهذا فان هذا التصوير الذين يسعون لترسيخه في المجتمع هو دعاية حربية تروج له ماكنات حربية عملاقة وضخمة باموال السعودية وايران والحوزة التي لاربط لها باي علم او حقيقة. يجب ان لاتنطلي علينا دعايتهم هذه، ولانمضغها ولانجعل احد يمضغها، انها فاكهة عفنة يجب ان تلفظها النفس سلفاً. ان القاء نظرة عابرة وخاطفة على تاريخ كل المجتمعات، ومنها العراق، تيبين لنا خطل وهزالة هذا التصور. لقد سادت في فترات ما، حاله حال بلدان كثيرة في المنطقة والعالم، في تاريخ العراق التيارات القومية، وفي فترات اخرى التيارات الشيوعية وفي فترات ما ابعد التيارات الاسلامية. لقد مرت مراحل طويلة يهزء بها الناس من العشائرية او النزعات الاسلامية ولم تكن حركات جدية او حتى تذكر في المجتمع. في مرحلة ما كان اطلاق لفظ العشائرية على احد اقرب الى توجيه الاهانة، وان المعمم يتلفت يمينا ويسارا حين يمشي في الشارع وذلك نظرا لسيادة الافكار التقدمية في وقتها. مرت مراحل نظم الشيوعيين باختلاف تصورهم للشيوعية تظاهرات بمئات الالاف. وعليه، ان الحديث عن مجتمع «اسلامي» او «قومي» او «عشائري» هو كذب محض حتى. اذ ان بروز «الاجواء» الاسلامية او القومية او الشيوعية هو نتاج الحركات السياسية والاوضاع السياسية (والتي ليست ظاهرة او اوضاع محلية صرف!). ولان هذه الاجواء نتاج الحركات السياسية، فانها تزاح وتتغير بالحركات السياسية ايضا. ان بروز الاسلام السياسي في هذه المرحلة هو نتاج ممارسة معينة، يتغير بممارسة وصيرورة سياسية واجتماعية اخرى، نتاج الممارسة السياسية لاحزاب سياسية معينة والارادة السياسية المعينة، وليس له اي ربط بـ»طبيعة» او «ماهية» مافوق تاريخية للمجتمع. ولهذا ازيحت في مراحل ما تيارات ما وحلت محلها تيارات ما تركت كل منها صبغتها وطابعها على المجتمع، ولكنه من الكذب درجة ان تعطي للمجتمع صفة ماهوية وعضوية ثابتة وخالدة ماعدا صفته الانسانية. ومن هذه الناحية، ان سيادة التيارات الاسلامية يغيرها ممارسة اخرى وصيرورة اخرى الا وهما دور التحررين والعلمانيين ودعاة المساواة وفي مقدمتهم الاشتراكيين العماليين المتحزبين في حزبهم، الحزب الشيوعي العمالي العراقي. ان قبول الشيوعيين بهذه الترهات حول «اسلامية» المجتمع هو كاخلاء الساحة بايدينا للاسلاميين والدعاية الاسلامية, هو رفع راية بيضاء امام هذا الوضع وامام صياغة الاسلام السياسي لمصير المجتمع. ان هذا طعم. انه نصف مصيبة ان ابتلعه انسان «عادي» في المجتمع، ولكن ان ابتلعه الشيوعي فهي مصيبة كاملة وكبيرة فعلا. ذلك انه يطلق رصاصة الرحمة على نفسه قبل اي شيء اخر. لن تبقى له اهمية او ضرورة تذكر، ولن يبقى مبرر لوجوده وعمله. وعندها، في هذه الحالة، عليه ان يبحث عن عمل اخر.

التتمة ص الأخيرة

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

لاتلتهم الطعم.. المجتمع انساني...

ليس ثمة رقعة في عالمنا الراهن، ليس ثمة امكانية او ضرورة او ارضية فيها للعمل الشيوعي. هذا على شرط اذا فهمنا الشيوعية على انها تغيير حياة الناس. ولكن اذا يتصور الشيوعية والعمل الشيوعي مثل عمل الرسل (وولى عصر الرسل!) «ايصال الحقيقة للناس»، «تنوير اذهان البشر» وغيرها، اي مسالة فكرية وعقائدية وذهنية صرف، اي كل شيء حاضر الا السعي اليومي لتغيير حياة الناس، فان شيوعيته لايكون لها صدى على صعيد اجتماعي واسع وعريض، ستختزل شيوعيته الى مجموعة من المثل والاحكام والوصايا الجميلة لجماعات محدودة هنا وهناك، وان سوق هذا الشيوعية «مفلس» مقدماً، انها شيوعية معزولة وهامشية ولاربط لها بحياة الناس وتغييرها. انها شيوعية المهزومين ولن تصمد امام الماكنة البرجوازية الضخمة والعملاقة. قد تختلف سعة ارضية العمل الشيوعي بين هذه المنطقة او تلك لاسباب كثيرة منها صناعية المنطقة، عدد سكانها وحضريتها، تاريخ الافكار الشيوعية والداعية للمساواة، والخ، بيد ان الارضية موجودة في ابعد نقطة من خارطة العراق. اذا اشاح الناس بوجههم عنا، فان دليل ذلك ليس «اسلامية» او «قومية» او «عشائرية» المجتمع، ان سبب ذلك هو اي نوع من الشيوعية نحن، المشكلة تكمن في اي شيء ينبض له قلب الشيوعية في مكان تواجدنا، ان المشكلة تكمن في «معدن» شيوعيتنا. وهنا اساس المسالة. لانه ليس بوسع احد اقناعي ان الناس تشيح بوجهها عن رفاهها وحياتها وسعادتها وامانيها، فاذا كانت الناس لاتشيح، اذن المشكلة في نمط شيوعيتنا وعملنا الشيوعي وممارستنا الشيوعية اليومية، اي ان الناس لاتراها بوصفها سبيل وقناة لاغنى عنها لتحقيق اهدافها. في احسن الاحوال تقول اشكرك على روحك وامانيك الطيبة، ولكن ليس بوسعك ان تحقق لي ما اريد. تاريخ الشيوعية ومنذ اقل من قرن بقليل هو تاريخ الافكار الطيبة، الاخلاق الطيبة، النوايا الحسنة، اشرف الناس، ولكن لاتضع حجر على حجر! ليس هذا وحسب، بل انهم اول من تنالهم السجون واعواد المشنقة، وكل فخرهم بالدنيا انهم كانوا شرفاء ولم يساوموا! بيد ان القوميون والاسلاميون و... يرسلون المجتمع من جحيم لجحيم، ومن ماساة لماساة يتلاعبون به كيفما يرديدون! الحياة الواقعية والتجارب الحية تؤكد امور غير هذا بالضبط. لان حياة البشر واقعية وحياتية ومادية، لانها تسعى للرفاه والحرية والسعادة باوسع معاني ومضامين الكلمة، فانها تبحث عن القوة التي تتطابق برامجها واهدافها معها بغض النظر عن ايديولوجيا او عقائد هذه القوة. وعليه، فانها تمد يدها لتلك القوة التي تراها فعلا وعملا وقدرة ان بامكانها ان تجيب على مطامحها. لقد التف العاطلون والعمال في الناصرية حول الحزب الشيوعي العمالي وحول كوادره وحول شخصياته في الكثير من التظاهرات والنشاطات، القد التف المشردون حول شيوعيين عماليين اقحاح في البصرة، التظاهرات الاخيرة التي جرت في بغداد والعديد من مدن العراق، نظمها وقادوها وحرضوا عليها الشيوعيون العماليون، والكل يعرف ذلك. لم تكن لدى احد «مشكلة» في ذلك، مشكلة مع هويتنا السياسية والحزبية. العامل الساعي لتحسين وضعه، المراة الساعية للخلاص من الجهنم القروسطي، الشبيبة الساخطة على اوضاع سلب الحريات والافكار الرجعية البالية كلها تسعى لمن يد العون لها في تحقق اهدافها، ولاتكتف اياديها كثيرا للهوية السياسية والحزبية الصرف لمعينها. نحن الشيوعيون العماليون، الذين لامصلحة لنا سوى تحقيق الحرية والرفاه وارجاع الارادة والقرار والخيار للانسان، اقرب او في الحقيقة معبِّر دقيق عن مطامح الطبقات والفئات المحرومة والكادحة والمطاليب العادلة والحقة للجماهير. ومن هنا سر خوف الطبقات الحاكمة من الشيوعية العمالية، ومن هنا تصاغ حركة ماكنتهم الاعلامية والفكرية والدعائية باختلاف الوانها ومكانتهم القمعية والبوليسية. ولهذا، على العكس من هذا، ان للشيوعية جذابية من هذه الناحية، ناحية الدفاع الدقيق والمثابر والواعي عن هذه المطاليب. المسالة الاساسية تكمن اي نوع من الشيوعية نحن، شيوعية عجنت بمطاليب الناس ونضالاتها واهدافها وامالها، ام شيوعية تقف على الهامش، تكتب النظريات وتصدر الكراريس الشيوعية الجميلة وتدخل «العراكات الجانبية والهامشية» التافهة؟! الجماهير لاتاتي الينا بناء على حقانيتنا النظرية، بل على ممارستنا الاجتماعية والمتدخلة ورسم وضع اخر ومصير اخر يتطابق مع اماني هذه الفئات. هنا اصل القضية.

ريورتاج عن مؤتمر (افاق النضالات الاجتماعية)

والتعليقات للمشاركات/ين في المؤتمر، حيث بعد وصول البرجوازية الوطنية الى السلطة فرضت كل اشكال العبودية عليها واعيدت المرأة الى المنزل، وهذا ما حدث في انتفاضة أكتوبر، فلم تظهر المرأة بمطالبها المستقلة وبأفق ثوري وتحرري مستقل، مثلما لم تظهر عموم الانتفاضة بأفاقها الثورية والمستقلة، لتهزم كل الحركة الثورية في نهاية المطالب، وكانت أوضاع المرأة في العراق وحجم الظلم الجنسي الواقع عليها حاضرة في المداخلات والمناقشات، ليصل المجتمعون الى استنتاج نهائي بأن الحركة الثورية في العراق لا يمكن لها الانتصار النهائي دون مشاركة النساء، ويجب ان تكون وجها من هوية تلك الحركة الثورية، هو بتحرر المرأة الكامل ومساواتها مع الرجل، كما لم تخلوا فقرة (المرأة والانتفاضة) عن ذكر دور المرأة في الحركات الثورية في تونس والسودان ولبنان.

وفي اليوم الثاني، فتحت جلسات المؤتمر باحاديث عن معضلات الحركات الاحتجاجية في العراق، واشكالها التنظيمية والنضالية ونقاط ضعفها وأسباب عدم وصولها الى تحقيق مطالبها النهائية، الى جانب العوامل التي تقف حائلا في عدم تحولها الى حركات على صعيد العراق وتتجاوز مناطقيتها وفئويتها.

وبالرغم من وجهات النظر المختلفة والآراء التي ذكرت في احاديث المشاركات/ين، الا انها كانت متفقة ان غياب التنظيم والافق التحرري وعدم مد يد الجماهير الى السلطة بالرغم من هروب الأحزاب الإسلامية وميليشياتها من البصرة في أيلول ٢٠١٨ وفي الناصرية خلال أيام انتفاضة أكتوبر، وسيادة افاق التيارات القومية المحلية والعروبية والمناطقية كانت وراء عدم وصول انتفاضة أكتوبر الى محطتها النهائية، كما ان الحالة تتكرر في الحركات الاحتجاجية التي تستمر بشكل وبأخر في العراق.

وعندما جاءت فقرة (ما العمل)، توصل الحضور ان اهم المعضلات التي تواجه الحركة الاحتجاجية في العراق، التي هي روافد الحركة ثورية، هو عدم توحيد صفوف العمال والعاطلين عن العمل والطلبة والنساء في اطار تنظيمي يوجه بوصلة الحركات الاحتجاجية وتقضي على تشرذمها السياسي والتنظيمي وتتجاوز فئويتها وتسلحها بافق تحرر، وتدخل في المعادلة السياسية، وتقلب الأوضاع لصالح الجماهير المحرومة والتواقة للحرية والمساواة.

في أروقة المؤتمر، وفي الاحاديث الجانبية، كانت النقاشات محتدمة وساخنة بين المشاركين/ات على شكل مجاميع من ثلاثة افراد وخمسة افراد حول خلق الامل واسترداد زمام المبادرة بعد انتفاضة أكتوبر، وكما قال العديد من المشاركين/ات لقد اصبح لدينا امل، وقال اخر انتهى التبعثر والتشتت، فآن الأوان للعمل ولا وقت لدينا، وفي مجموعة أخرى قال احدهم هذه اول تجربة لي وأول مرة اسمع مثل هذه النقاشات، وكنا نعتقد ان المشاركة في انتفاضة أكتوبر او تسجيل حضور دون افق سياسي، وقالت احدى النساء أيضا لأول مرة اسمع هذا النقد اللاذع للذكورية في حضور عشرات الرجال دون أي تردد او خوف من رد فعل احدهم، بينما أشار اخر الى ان النزعة السائدة في هذا المؤتمر هي النزعة التحررية والمعادية للاسلام السياسي، بينما أشار اخر، استغرق المؤتمر يومين الا ان تعلمت بقدر عشرة سنوات من تجارب الحركات الثورية في تونس والسودان ولبنان، ومن فعالي انتفاضة أكتوبر.

لقد فتح مؤتمر (افاق النضالات الاجتماعية) افاق جديدة امام المشاركين في المؤتمر، ودشن مرحلة جديدة من حياتهم كما جاء على لسان العديد منهم.